مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (١٠) العدد (٦) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (10) No. (6) 2026

نموذج مقترح لتصميم مسارات سياحية باستخدام التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس

د. أسامة الكعدي*

جنان غانم**

(تاريخ الإيداع ٢ / ١ /٢٠٢٦ – تاريخ النشر ١٠/٥/ ٢٠٢٦)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذج مقترح لتصميم المسارات السياحية باستخدام التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس من خلال تحديد نمط التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس وتحليل أثر هذا التوزع على تصميم المسارات السياحية باستخدام أساليب التحليل المكاني ضمن بيئة نظم المعلومات الجغرافية، واقتراح مسارات سياحية جديدة تحقق أفضل تغطية مكانية للمقاصد السياحية. قامت الباحثة بتصنيف المقاصد السياحية إلى طبيعية، ثقافية، وأثرية وتحليل أنماط توزيعها المكانية باستخدام أدوات إحصائية ومكانية أبرزها قرينة صلة الجوار، المسافة المعيارية، والتوزيع الاتجاهي. كما تم تصميم المسارات السياحية الرابطة بين هذه المقاصد بالاعتماد على معياري المسافة والزمن.

أظهرت النتائج أن تحليل التوزع المكاني للمقاصد السياحية (الطبيعية والثقافية والأثرية) في محافظة طرطوس ساهم في بناء نموذج مقترح لتصميم مسارات سياحية ملائمة للواقع الجغرافي، كما بينت نتائج التحليل المكاني للمقاصد السياحية تبايناً واضحاً في أنماط توزعها ، مما يدل على عدم وجود أي تشابه في نمط توزع هذه الأنماط، فالمقاصد السياحية الطبيعية تتخذ نمط التوزع المتباعد، في حين تتسم المقاصد الثقافية بنمط التوزع العشوائي، أما المقاصد الاثرية فقد اتخذت نمط التوزع المتجمع وتتركز في الجزء الشمالي من المحافظة. أظهرت نتائج الدراسة أن أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية كان لها أثر واضح في تصميم المسارات السياحية ،إذ انعكس تباعد المقاصد الطبيعية على امتداد المسار على مساحة واسعة وزيادة طوله ، بينما أدى التوزع العشوائي للمقاصد الثقافية إإلى مسارات طويلة و أقل انتظاماً ،وصعوبة في تحقيق الترابط بينها. وفي المقابل ساهم تمركز المقاصد الأثرية في مناطق محددة تشكيل مسارات قصيرة وأكثر وضوحاً وتماسكاً. خلصت الدراسة إلى أن التوزع المكاني للمقاصد السياحية يؤثر بشكل مباشر في تصميم المسارات السياحية وأن توظيف التحليل المكاني يسهم في تحسين التخطيط السياحي في محافظة طرطوس.

كلمات مفتاحية: المسافة المعيارية، التوزيع الاتجاهي، قرينة صلة الجوار، المقاصد السياحية، المسارات السياحية.

* مدرس– قسم الإدارة السياحية–كلية السياحة– جامعة طرطوس – طرطوس–سورية.

** طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم الإدارة السياحية– كلية السياحة–جامعة طرطوس– طرطوس– سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (١٠) العدد (٦) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (10) No. (6) 2026

Proposed Model for Designing Tourist Routes Using the Spatial Distribution of Tourist Destinations in Tartous Governorate

Dr. Osama Alkaady*
Jenan Ghanem **

(Received 2/1/2026.Accepted 10/5/2026)

□ABSTRACT □

This study aimed to propose a model for designing tourist routes based on the spatial distribution of tourist destinations in Tartous Governorate. The research sought to identify the spatial distribution patterns of these destinations and analyze the impact of such patterns on route design through spatial analysis within a Geographic Information Systems (GIS) environment. It also aimed to propose new tourist routes that achieve spatial integration among the various destinations. Additionally, the study classified tourist destinations into natural, cultural, and archaeological categories and analyzed their spatial distribution patterns using key spatial tools, most notably Nearest Neighbor Analysis, Standard Distance, and Directional Distribution. Tourist routes connecting these destinations were designed based on distance and travel time variables.

The results indicated that analyzing the spatial distribution of tourist destinations—natural, cultural, and archaeological—in Tartous Governorate contributed to developing a model suitable for designing geographically coherent tourist routes. Spatial analysis further revealed that the distribution patterns of these destinations vary significantly, indicating the absence of a unified distribution pattern. Natural destinations follow a clustered distribution, cultural destinations exhibit a random distribution, while archaeological destinations display a dispersed yet concentrated pattern, primarily in the northern part of the governorate. The study demonstrated that spatial distribution patterns have a clear impact on the design of tourist routes: the nature of natural destinations influenced their clustered spatial pattern; the random distribution of cultural destinations resulted in longer, less frequent routes with weaker connectivity; whereas the concentration of archaeological destinations in specific areas produced shorter, more coherent, and well-defined routes. The study concluded that the spatial distribution of tourist destinations directly affects the design of tourist routes and that employing spatial analysis contributes to enhancing tourism planning in Tartous Governorate.

Keywords: Standard Distance, Directional Distribution, Nearest Neighbor Analysis, Tourist Destinations, Tourist Routes

* Lecturer, Department of Tourism Management - Faculty of Tourism - Tartous University - Tartous - Syria
** Postgraduate Student, Department of Tourism Management - Faculty of Tourism -Tartous University - Tartous- Syria.

١. المقدمة:

تُعدّ المسارات السياحية أحد الأساليب الحديثة في تنظيم الحركة السياحية وتوجيهها نحو مناطق متعددة وفق معايير مدروسة. وتبرز أهمية المسارات السياحية في قدرتها على ربط المقاصد السياحية ضمن تسلسل مكاني منطقي يسهّل حركة الزوار ويعزّز قدرتهم على استكشاف المقومات السياحية للمكان. ولا يقتصر دور المسارات على تحديد نقاط التوقف أو ترتيب الزيارات، بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلة لإبراز الهوية المكانية، وتنويع التجربة السياحية، بما يساهم في رفع مستوى الاستفادة من الموارد المتاحة. ومع تزايد الاهتمام العالمي بالسياحة أصبح تصميم المسارات يعتمد على أسس علمية دقيقة تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المكان، وتوزع المواقع، وكفاءة شبكة الطرق والوقت اللازم للوصول.

في هذا الإطار ومع التطور المتسارع في نظم المعلومات الجغرافية وأدوات التحليل المكاني، أصبح من الممكن دراسة العلاقات المكانية بين المقاصد السياحية بدقة أكبر، والكشف عن أنماط انتشارها واتجاهاتها وتحديد مناطق التركز أو التشتت. ويُعد فهم هذه الأنماط خطوة أساسية في تصميم مسارات تتوافق مع الواقع الجغرافي، إذ أن طبيعة التوزع المكاني سواء كان متجمعاً أو عشوائياً تؤثر بشكل مباشر في إمكانية الربط بين المقاصد السياحية، وفي المسافة والزمن اللازمين للحركة بينها، وفي قدرة المسار على تغطية أكبر عدد من المقاصد ضمن نطاق مناسب.

تتضح الحاجة إلى هذا التوجه بشكل خاص في محافظة طرطوس التي تمتلك تنوعاً في مواردها السياحية فهي تجمع بالإضافة الى موقعها المطل على البحر وجود الجبال المكسوة بالغابات كجبل المولى حسن وجبل النبي صالح بالإضافة الى غناها بالآثار والأوابد التاريخية من قلاع وحصون مثل قلعة المرقب وقلعة الخوابي وموقع عمريت الأثري ومعالم سياحية وثقافية ذات جاذبية عالية. (ديوب، وائل إبراهيم. ٢٠١٦، ص٥١).

يتناول البحث تحديد أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية الطبيعية والثقافية والأثرية في محافظة طرطوس، ثم ربط هذه الأنماط بإمكانية تصميم مسارات سياحية تعكس الواقع المكاني للمحافظة وتتيح تغطية أوسع للمقاصد السياحية.

٢. مصطلحات البحث:

-**المسار السياحي (Tourism Route):** خط سير مُنظم ومُحدد مسبقاً يربط بين مجموعة من المواقع أو نقاط الجذب السياحي بطريقة منظمة، بهدف تسهيل الحركة وجعل الرحلة أكثر متعة ووضوحاً للزائر. (p1،٢٠٢٠. David Ward- Perkins et al)

-**التحليل المكاني (Spatial Analysis):** هو تحليل البيانات المكانية ويعتمد على أن لكل ظاهرة حيز أو نطاق مكاني ولها انتشار وتوزيع معينين (أي نمط توزيع) ويهدف هذا النوع من التحليلات إلى كشف العلاقات والارتباطات المكانية المتبادلة بين مفردات الظاهرة (وأيضاً بين عدة أنواع من الظاهرات في نفس الحيز المكاني) للوصول إلى بناء نموذج مكاني للظواهر المكانية. (داود،جمعة محمد.٢٠١٢.ص٥)

-**المقصد السياحي (Tourist Destination):** المساحة المادية التي يقضي فيها السائح ليلة واحدة على الأقل، سواء لها حدود إدارية أو بدونها، ويضم المنتجات السياحية وعوامل الجذب والموارد السياحية والخدمات المكملة والتي تبدأ من رحلة السفر. وللمقصد السياحي عناصر غير مادية مثل الصورة والهوية التي تؤثر في

قدرته التنافسية في السوق السياحي. وقد يكون المقصد السياحي محلياً (مدينة أو قرية) وقد يرتبط عدد من المقاصد المحلية بشبكة ليكون مقصد سياحي أكبر. (p13.٢٠١٧.UNWTO)

-**التوزع المتجمع(Distribution Clustered)** : هو نمط مكاني تتقارب فيه النقاط أو المواقع ضمن مسافات قصيرة، بحيث تظهر على شكل تجمعات مكانية واضحة، ويشير هذا النمط إلى وجود عوامل جغرافية أو بشرية تدفع الظاهرة الى التركز في مواقع محددة. ويستدل على هذا النمط عندما تكون قيمة قرينة صلة الجوار أقل من (١).

-**التوزع العشوائي(Distribution Random)** : هو نمط مكاني تنتشر فيه النقاط دون وجود اتجاه أو تجمع واضح، بحيث لا يمكن ملاحظة أي نمط للتقارب أو التباعد. ويعد هذا النمط مؤشراً على غياب العوامل المؤثرة في توزيع الظاهرة. ويظهر هذا النمط عندما تكون قيمة قرينة صلة الجوار تساوي (١).

-**التوزع المتباعد (Distribution Dispersed)**: هو نمط مكاني تتباعد فيه النقاط عن بعضها بحيث تكون المسافات الفعلية أكبر من المسافات المتوقعة. ويستدل على هذا النمط عندما تكون قيمة قرينة صلة الجوار أكبر من (١) .(داود، جمعة محمد . ٢٠١٢.ص٤٩-٥٠).

٣. مراجعة الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- **(حسين، مهند محمد، ٢٠٢٥)**

دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية- التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب -دراسة حالة دمشق وريفها

هدفت الدراسة الى معرفة دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية -التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب من خلال تحليل واقع هذه المسارات والتعريف بها والتركيز على نقاط القوة التي تتميز بها، كما أكدت الدراسة على ضرورة تصميم مسارات جديدة تساهم في تنشيط السياح توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن جميع المسارات التي تصميمها من قبل وزارة السياحة غنية بمقومات السياحة الثقافية والتراثية ويمكن إعادة تفعيلها حيث تساهم هذه المسارات في حفظ الهوية الوطنية، كما تتيح هذه المسارات في حال إعادة تفعيلها المجال في توفير فرص العمل وزيادة دخل المجتمعات المحلية. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي.

- **(خضرة، جلال. الخنسة، لوتس ٢٠٢٤)**

عوامل الجذب السياحي للمقاصد السياحية في منطقة اللاذقية "دراسة تحليلية ميدانية"

هدفت الدراسة إلى تحديد نمط التوزع الذي تتخذه المقاصد السياحية الطبيعية والبشرية واتجاه انتشارها، واستخدمت مجموعة من التحليلات المكانية وهي: المسافة المعيارية، والاتجاه التوزيعي، وقرينة صلة الجوار.

أظهرت الدراسة أن نمط توزع المقاصد السياحية الطبيعية والبشرية متشتت عشوائي لكن المقاصد البشرية تتوزع على نطاق أوسع، وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب الوجهات السياحية التي يقصدها السائح تحتوي على أكثر من عامل جذب، كما بينت أن المقاصد السياحية في منطقة الدراسة تعاني من نقص في الخدمات وهذا يؤثر بشكل كبير على جاذبية المنطقة. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنتاجي

- **(قدومي، حسان أحمد. ٢٠٢٠)**

استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تحليل المواقع السياحية والأثرية في مدينة الخليل

هدفت الدراسة إلى معرفة قدرة تقنية نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني للمعالم السياحية والأثرية في مدينة الخليل، كما هدفت الى تحديد نمط توزيع المعالم الأثرية والسياحية في منطقة الدراسة وهذا من شأنه أن يساعد على تقديم حلول للتنمية السياحية، والتعرف على أفضل المسارات السياحية للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المعالم السياحية بأقصر وقت. كما بينت الدراسة وجود تباين واضح في التوزيع الجغرافي للمعالم السياحية والأثرية حيث أظهرت نتائج التحليل المكاني أن نمط توزيع هذه المعالم هو النمط المتباعد (المسافات غير منتظمة) يتجه إلى نمط التوزيع العشوائي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

- **(جقدالي،مروة.بغدادي، ريمة.٢٠١٧/٢٠١٨)**

أهمية ودور المسارات السياحية في إعادة إحياء المواقع السياحية بمدينة بوسعادة

هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الفعال للمسارات السياحية في عملية الجذب السياحي وإعادة إحياء المواقع السياحية بمدينة بوسعادة من خلال إعادة تفعيل المسار السياحي المتواجد بالمدينة وذلك بتعزيز نقاط القوة حيث أن المسار يمر بعدد من المواقع الطبيعية والتاريخية الجاذبة، وتقليل نقاط الضعف.

توصلت الدراسة الى أن المسار السياحي أداة للتنمية السياحية والذي يعمل كحلقة وصل بين مختلف الأماكن السياحية التي تميز المنطقة سواء كانت تاريخية أو طبيعية وغيرها، الأمر الذي ينطبق على المسار السياحي الموجود في مدينة بوسعادة، بالرغم من وجوده فهو غير مفعل والحركة السياحية به تكاد أن تنعدم إذا ما تدخلت الجهات المعنية في استحداثه وتطويره. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- **(Wang,Yuewei.Wu,Xinyang.& Zhao,Yuyan.٢٠٢٢)**

Spatial Patterns of Tourist Attraction in the Yangtze River Delta Region

الأنماط المكانية للمعالم السياحية في منطقة دلتا نهر اليانغتسي

استخدمت الدراسة بيانات ٢١٦٦ مقصداً سياحياً من دلتا نهر اليانغتسي في الصين، وتم تطبيق عدة أساليب تحليل مكاني منها مؤشر الجار الأقرب لتحديد نمط التجمع أو العشوائية، وتحليل كثافة النواة لرسم التوزيعات المكثفة، وتحليل الانحراف المعياري لفهم اتجاهات التوزع، وتحليل النقاط الساخنة لتمييز مناطق الجذب الأعلى.

أظهرت نتائج الدراسة أن التوزيع المكاني للمقاصد السياحية غير متجانس حيث توجد كثافات أعلى في الشرق والشمال مقارنة بالغرب والجنوب ضمن المنطقة المدروسة. توزعت أنواع المقاصد بشكل مجمع ومتمايز حسب النوع مثلاً الطبيعة تتجمع حول مناطق جبلية، والثقافية تتوزع في مدن تاريخية.

وتوصلت الدراسة إلى أن التوزع المترابط للمقاصد يجعل من الممكن تصميم مسارات سياحية أكثر فاعلية إذا استفاد من التجمعات الطبيعية والثقافية وتماسكها المكاني.

- **(Hmidami,Z. Sguenfle,M.2018)**

Tourist Routes At Tafilalet Oasis and the Prospects Of Territorial Development.

المسارات السياحية في واحة تافيلالت وإمكانات التنمية المحلية

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية المسارات السياحية في واحة تافيلالت في المغرب وتحليل دورها في دعم التنمية المحلية للمنطقة وذلك من خلال توضيح كيفية مساهمة هذه المسارات في تعزيز الجاذبية السياحية واستثمار الموارد الطبيعية والثقافية المتاحة. توصلت الدراسة إلى أن تنوع المسارات سواء ثقافية أو طبيعية يساهم في تنوع العرض السياحي وتحسين جودة الخدمات إضافة إلى دورها في تشجيع الاستثمار السياحي وتوزيع الحركة السياحية نحو المناطق المهمشة، كما خلصت الدراسة إلى أن تبني مشروع المسارات السياحية في واحة تافيلالت يمكن أن يجعلها وجهة سياحية إذا ما تم استثمار مواردها بفعالية خاصة في ظل ما تمتلكه المنطقة من مقومات طبيعية وثقافية قادرة على دعم التنمية المحلية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

- **(Gormus, et al ,2017)**

The Importance of Mapping Natural and Cultural Routes in Rural Tourim: Bartin Case.

أهمية رسم خرائط المسارات الطبيعية والثقافية في السياحة الريفية: حالة بارتن

هدفت الدراسة الى تطوير تخطيط لمسارات سياحية يستند إلى دمج الموارد الطبيعية مع التراث الثقافي المحلي، وذلك بهدف تعزيز الهوية الريفية وتحقيق التنمية المستدامة. توصلت الدراسة الى تصميم شبكة من المسارات تتضمن ٦ مسارات رئيسية و٣٢ مساراً فرعياً ترتبط جميعها بقيم طبيعية وثقافية متنوعة مثل الجبال والانهار والغابات والمواقع الاثرية، وأكدت الدراسة أن تخطيط المسارات يمثل أداة فعالة لحماية التراث وتنشيط الاقتصاد الريفي وتوسيع الموسم السياحي وتعزيز المشاركة المجتمعية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

-تتشابه الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المسارات السياحية و التوزع المكاني للمقاصد السياحية، فقد اعتمدت دراسات مثل (Wang 2022) و(خضرة ٢٠٢٤) على تحليل الأنماط المكانية باستخدام المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي وقرينة صلة الجوار للكشف عن طبيعة انتشار المقاصد السياحية. كما تتشابه الدراسة مع الدراسات التي ركزت على مسارات محددة – ثقافية أو تراثية أو طبيعية مثل دراسة (حسين ٢٠٢٥) حول المسارات الثقافية التراثية في دمشق وريفها، ودراسة (جقدالي وبغدادي ٢٠١٧/٢٠١٨) التي تناولت مساراً سياحياً يمر بمواقع طبيعية وثقافية في مدينة بوسعادة. كذلك تتشابه مع الدراسات الأجنبية مثل دراسة(Hmidami,Z. Sguenfle,M.2018) التي وضحت دور المسارات في ربط الموارد الثقافية والطبيعية.

-تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها اقترحت ثلاثة مسارات سياحية مستندة بشكل مباشر إلى نتائج التحليل المكاني لتوزع المقاصد الطبيعية والثقافية والأثرية في محافظة طرطوس، وفي المقابل تناولت العديد من الدراسات السابقة مسارات محددة مسبقاً مثل المسارات الثقافية – التراثية، أو ركزت على وصف مسار واحد دون ربطه بتحليل مكاني. بينما الدراسة الحالية دمجت التحليل المكاني مع تصميم مسارات جديدة بحيث جاءت المسارات المقترحة انعكاساً مباشراً لنمط التوزع المكاني للمقاصد وليس مجرد وصف لمسارات قائمة وهو ما يمنحها طابعاً تطبيقياً أكثر ارتباطاً بالواقع الجغرافي للمحافظة.

-ساعدت الدراسات السابقة التي تناولت المسارات السياحية بأنواعها (الثقافية والتراثية والطبيعية) في تحديد الإطار النظري للدراسة، كما قدمت الدراسات التي اعتمدت التحليل المكاني نماذج تطبيقية مهمة أوضحت

كيفية استخدام أدوات مثل المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي وقرينة صلة الجوار في الكشف عن أنماط انتشار المقاصد السياحية. ومن خلال مراجعة الأدبيات المتاحة – العربية والأجنبية– لم يُعثر على دراسة تناولت محافظة طرطوس ضمن إطار يجمع بين تحليل التوزع المكاني للمقاصد السياحية واقتراح مسارات مبنية على هذا التحليل، مما ساعد في تحديد الفجوة العلمية التي يعالجها البحث.

٤.مشكلة البحث:

تُعد المسارات السياحية عنصراً أساسياً في تنظيم الحركة السياحية وربط المقاصد السياحية ضمن شبكة متكاملة تسهل الوصول وتحسن تجربة السائح. تشير الدراسات التي تناولت التوزع المكاني للمقاصد السياحية في مناطق مختلفة (خضرة،٢٠٢٤/ Wang 2022) أن فهم نمط انتشار المقاصد واتجاهاتها المكانية ودرجة تركزها أو تشتتها تساعد في تصميم مسارات مبنية على أسس مكانية واضحة وملائمة للواقع الجغرافي. وتشير الأدبيات والدراسات الجغرافية والسياحية إلى أن محافظة طرطوس تمتلك تنوعاً واضحاً في مواردها السياحية الطبيعية والثقافية والأثرية نتيجة اختلاف البيئات الساحلية والجبلية والمواقع التاريخية (ديوب،٢٠١٦). ورغم هذا التنوع ما تزال هذه الموارد غير مترابطة ضمن إطار منهجي يوظف التوزع المكاني لهذه المقاصد في بناء مسارات سياحية مدروسة، وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يسهم توظيف التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس في بناء نموذج مقترح لتصميم مسارات سياحية؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. كيف تتوزع المقاصد السياحية مكانياً في محافظة طرطوس؟
٢. كيف يؤثر التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس على تصميم المسارات السياحية؟
٣. ما هي المسارات المقترحة التي تحقق أفضل تغطية مكانية وجاذبية سياحية؟

٥. أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من الناحيتين النظرية والعملية:

–الأهمية النظرية: توضيح مفهوم المسارات السياحية وأنواعها وأهميتها.

–الأهمية العملية: توسيع المعرفة حول أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس من خلال تطبيق أدوات تحليلية مكانية (المسافة المعيارية، الاتجاه التوزيعي، قرينة صلة الجوار) وتقديم نموذج حول التوزع المكاني للمقاصد السياحية وأثرها على تصميم مسارات سياحية مدروسة تعكس الواقع المكاني لمحافظة طرطوس مما يساعد في تحسين إمكانية الوصول وربط المقاصد السياحية.

٦. أهداف البحث:

يتمثل هدف البحث بشكل رئيسي في تقديم نموذج لتصميم مسارات سياحية باستخدام التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس من خلال تحديد أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية. كما ويسعى البحث إلى عدة أهداف فرعية:

- تحليل التوزع المكاني للمقاصد السياحية (الطبيعية والثقافية والأثرية).

- معرفة تأثير التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس على تصميم المسارات السياحية المقترحة.
- اقتراح مسارات سياحية جديدة تحقق أفضل تغطية مكانية للمقاصد السياحية.

٧. فرضيات البحث:

- الفرضية الرئيسية: يساهم تحليل التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس في بناء نموذج فعال لتصميم مسارات سياحية ملائمة للواقع الجغرافي للمحافظة.

تتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

- تتوزع المقاصد السياحية (الطبيعية والثقافية والأثرية) وفق نمط متشابه وهذا يؤثر بشكل مباشر على إمكانية الوصول.
- يوجد أثر للتوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس على المسارات السياحية.
- تساعد نظم المعلومات الجغرافية على اقتراح مسارات سياحية جديدة*.

٨. منهج البحث والأدوات المستخدمة:

من أجل اختبار فرضيات البحث ولتحقيق أهدافه تم الاعتماد على المنهجين الآتيين:

-المنهج الوصفي التحليلي: يقوم على وصف ودراسة مختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية ويعتمد على جمع المعلومات الكمية والنوعية عن واقع الظاهرة المدروسة ثم تحليلها واستنباط أهم مواصفاتها.

-الأسلوب الكارتوغرافي: لتمثيل توزع المواقع السياحية واسقاطها مكانياً على الخرائط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتحليل التوزع المكاني باستخدام المسافة المعيارية، والاتجاه التوزيعي، وقرينة صلة الجوار*.

أداة البحث:

-فيما يتعلق بالدراسة الميدانية تم استخدام نظم المعلومات الجغرافية (ArcGIS 10.8). بالإضافة إلى استخدام المدخلات المكانية والمتمثلة بالعوامل التالية (البيانات، الخرائط، الصور). كما ويعتمد البحث على أسس التحليل المكاني التالية. (داود، جمعة محمد.٢٠١٢. ص٤٤-٥١) :

- المسافة المعيارية: تعد المسافة المعيارية هي المقابل في التحليل المكاني لمؤشر الانحراف المعياري المستخدم في تحليل البيانات غير المكانية، أي أنها مؤشر لقياس مدى تباعد أو تركز مفردات الظاهرة أو تركزها مكانياً، وكلما كبرت قيمة المسافة المعيارية وكبر حجم الدائرة المعيارية، دلّ ذلك على زيادة الانتشار والتشتت المكاني لتوزع الظاهرة.
- الاتجاه التوزيعي: يعبر الاتجاه التوزيعي (ويسمى أيضا الشكل البيضاوي المعياري للتشتت) عما إذا كان التوزيع المكاني للظاهرة له اتجاه محدد لذلك من الممكن الحصول على شكل بيضاوي يعبر عن خصائص التوزع الاتجاهي حيث يكون مركز هذا الشكل البيضاوي منطبقا على نقطة المركز المتوسط ويقيس محوره الأكبر قيمة الاتجاه الذي تأخذه معظم مفردات الظاهرة.

* نظم المعلومات الجغرافية :هي مجمع متناسق يضم الحاسب الآلي والبرامج وقواعد البيانات والأفراد المدربين ويقوم هذا المجمع بحصر دقيق للمعلومات المكانية وغير المكانية وتخزينها وتحديثها ومعالجتها وتحليلها وعرضها. (داود، جمعة. مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١٤،ص٥)

● قرينة صلة الجوار: مقياس الجار الأقرب (يسمى أيضاً بمعامل صلة الجوار) يمثل نسبة المسافة المقاسة (متوسط المسافات من كل نقطة إلى أقرب نقطة لها) مقسومة على المسافة النظرية أو المسافة المتوقعة في حال النمط العشوائي لنفس عدد النقاط ونفس مساحة الظاهرة على الأرض.

٩. حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم انجاز البحث في عام ٢٠٢٥

الحدود المكانية: تمثلت بالمقاصد السياحية الطبيعية والثقافية والأثرية في محافظة طرطوس.

أولاً: مفهوم المسار السياحي:

تساهم المسارات السياحية في تنظيم المقاصد السياحية وربطها ضمن خط سير واضح يسهل حركة الزوار ويعزز فهمهم للمكان. (الوشاحي،مفيدة حسن وآخرون.٢٠١٩.ص١١٠) .كما تدعم المسارات مشاركة المجتمعات المحلية في النشاط السياحي من خلال توزيع الزوار على مواقع متعددة وهذا ينعكس على توسيع قاعدة المستفيدين من الدخل السياحي .(Merer,D. p1-3)

ويمكن تعريف المسار السياحي بأنه: ممراً خطياً يوجه تدفقات السياح بين وجهات متعددة ويعمل كقناة تربط المواقع السياحية ضمن شبكة واحدة، ويستخدم لاكتشاف الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية للمنطقة. ((p139. 2018.Hmidami,Z. Sguenfle,M

ثانياً: شروط المسار السياحي:

يجب أن يكون للمسار بداية ونهاية وتنتشر عليه مواقع الجذب السياحي مع تحديد طول المسار وعدد نقاط التوقف والزمن اللازم للرحلة وتفاصيلها. وأيضاً من شروط المسار السياحي ما يلي:(مصطفى، زينب صادق، ص١١٠)

-أن يطيل فترة إقامة الزائر في الوجهة السياحية.

-أن يتضمن احتكاكاً مباشراً مع المجتمع المحلي.

-أن يوفر فرص عمل لأفراد المجتمع المحلي مثل استعداد سيدات وفتيات تقع بيوتهن في خط المسار السياحي لتقديم الأكلات الشعبية والمنتجات الحرفية ويمكن تأهيل بعض البيوت لتكون مقراً لسكن السياح.

-أن يشمل مناطق ذات جاذبية سياحية تغني التجربة السياحية

-أن يكون له هوية (تراثي، بيئي...) وتسمية النقاط التي يمر بها.

ثالثاً: أنواع المسارات السياحية:

تختلف المسارات السياحية باختلاف موضوعها وخصائصها حيث تصنف المسارات السياحية وفقاً لطبيعة عوامل الجذب التي تحدد اختيار السائح للوجهة، ويمكن تقسيم المسارات السياحية إلى الأنواع التالية: (جقدالي،مروة/ بغدادي،ريمة. ٢٠١٨/٢٠١٧، ص٢٣)

-مسار أثري أو تاريخي: ويضم آثار وأبنية أو مواقع تشهد على التقاليد أو أساليب الحياة أو الأحداث من فترة ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث، ويمكن أن تغطي هذه العناصر جوانب متنوعة مثل التراث المعماري أو الديني أو البحري، مثل مواقع الصيد والمراكز التجارية، القرى والمنازل التراثية، وحطام السفن.

-مسار ثقافي: ويضم عناصر تعكس مختلف أنماط التعبير الفني أو العلم أو تقاليد المجتمع أو العديد من المجتمعات التي لاتزال موجودة، مثل المتاحف والمهرجانات والعروض المسرحية، ورش عمل الفنانين والحرفيين.

-مسار طبيعي: يضم البيئة الطبيعية التي تشكل بيئاتها النباتية والحيوانية والظواهر الأرضية نموذجاً بيئياً للمنطقة والتي تكون قليلة أو ضعيفة النشاط البشري، مثل المتنزهات والمحميات.

-مسار ترفيهي: يضم أنشطة ترفيهية سواء كانت موسمية أو طوال السنة، تسمح بالترفيه عن الزوار والتنزه والاستجمام، مثل منتزهات ومراكز التزلج على الجبال، غابات، ملاعب وأماكن التسلية.

كما يمكن أن تقسم المسارات السياحية إلى:

مسارات مناطقية: وتكون متوسطة المسافة وتربط عدد من المناطق المتقاربة جغرافياً.

مسارات محلية: تكون قصيرة المسافة وتكون في حدود المنطقة ذاتها.

مسارات متخصصة: وهي مسارات تخصيصية تحقق رغبات شرائح معينة متخصصة في طلب أنواع محددة من السياحة

التحليل والمناقشة:

أولاً: تقييم إمكانية الوصول:

تستخدم عبارة إمكانية الوصول لتعني درجة الوصول إلى مكان معين مُترجمة في مسافة أو زمن أو تكلفة. (خضرة، جلال. سليمان، باسل. ٢٠٢٣. ص ٣٩٦). حيث تعد إمكانية الوصول من أكثر العوامل تأثيراً على الوجهة السياحية حيث أن المواقع الأكثر روعة تصبح سياحية فقط عندما يصبح الوصول إليها متاحاً. ومن المعروف أنه توجد شبكة من الطرق تربط بين كافة أنواع المقاصد السياحية في محافظة طرطوس تتوزع على الشكل الآتي: (رستم، أكرم. ٢٠١١.ص٨)

- طرق حركة سريعة: تتمثل بالطريق السريع الذي يربط المحافظة مع حمص واللاذقية
- طرق شريانية ثانوية تربط المدينة مع المناطق (صافيتا، الدريكيش، الشيخ بدر، حماه، القدموس).
- طرق محلية وفرعية تربط المناطق مع القرى والمزارع والتجمعات السكانية.
- طرق زراعية غير معبدة.

لتحديد إمكانية الوصول في البحث تم اختيار المسافة كعامل للكلفة (تحديد المسار الأقصر)، وأيضاً تم استخدام الزمن كعامل للكلفة (تحديد المسار الأسرع).

ثانياً: أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس:

تم اعتماد تصنيف المقاصد السياحية في هذه الدراسة بالاستناد إلى التصنيف الصادر عن مديرية السياحة في محافظة طرطوس، التي تقوم بفرز المقاصد ضمن فئات رئيسية تشمل: المقاصد الطبيعية، الثقافية، الأثرية، والدينية. وبالإضافة إلى ذلك اعتمدت الدراسة أيضاً على المسارات المحددة من قبل مديرية السياحة. تم تصنيف المقاصد السياحية في محافظة طرطوس إلى ثلاث فئات:

- ❖ المقاصد الطبيعية: شملت الغابات والجبال والمحميات والينابيع
- ❖ المقاصد الثقافية: شملت المتاحف والجوامع والقلاع ومدينة طرطوس القديمة.

❖ المقاصد الأثرية وشملت القلاع (قلعة المرقب، قلعة القدموس) برج الصبي ومشروع البيت الريفي..

١. التوزع المكاني لمقاصد السياحة الطبيعية في محافظة طرطوس:

تحتوي محافظة طرطوس على ٣٦ موقعاً سياحياً طبيعياً مهماً وهي: جبل المريقب، مغارة جوعيت، الديرون، سد الصوراني، غابة النيحا، كفرسيتا، قرية ضهر صفرا، كورنيش بانياس، جسر القدموس، غابة بارمايا، قرية خربة كسيح، غابة تالين، جبل المولى حسن، مدينة القدموس، جبل الشعرة، نهر الزللو، نبع وشلال بيت الوادي، غابة جبل حمد، غابة النبي متى، نبع الدلبة، مغارة بيت الوادي، نبع عين الفوقا، سد الدريكيش، نبع الغمقة، سد الباسل، منطقة العوجان، منطقة عين مرعي، الحديقة الوطنية، كورنيش طرطوس، رأس النبع، نبع الشيخ حسن، ملتقى النهرين، جبل السيدة، نبع الشير، نبع العروس، جبل النبي صالح.

تم إعداد خريطة تظهر التوزع المكاني للمقاصد السياحية الطبيعية في محافظة طرطوس وذلك من أجل معرفة نمط التوزع المكاني لهذه المقاصد واتجاهه من خلال القيام بإجراء مجموعة من التحليلات وهي: المسافة المعيارية، التوزع الاتجاهي للمقاصد السياحية الطبيعية، قرينة صلة الجوار. الخريطة (١) تظهر توزع أهم المقاصد السياحية الطبيعية في محافظة طرطوس ونمط واتجاه التوزع المكاني من خلال المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي.

الخريطة (١): المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمقاصد السياحية الطبيعية في محافظة طرطوس

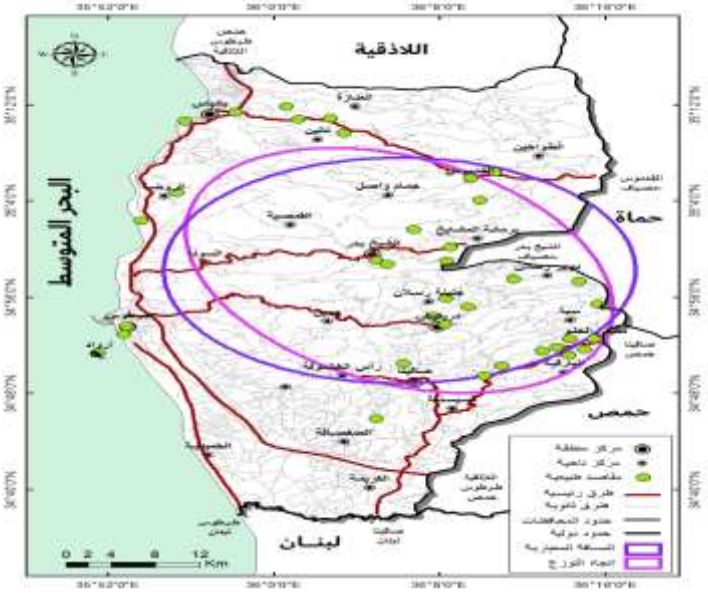

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

حيث بلغت قيمة المسافة المعيارية (نصف قطر الدائرة) حوالي ١٧,٣ كم، وقد ضمّت هذه الدائرة ٢١ مقصداً سياحياً من إجمالي عدد المقاصد وهي: جبل المريقب، مغارة جوعيت، الديرون، سد الصوراني، غابة النيحا، جبل المولى حسن، مدينة القدموس، جبل الشعرة، نبع وشلال بيت الوادي، غابة جبل حمد، غابة النبي متى، نبع الدلبة، مغارة بيت الوادي، نبع عين الفوقا، سد الدريكيش، نبع الغمقة، منطقة العوجان، ملتقى النهرين، جبل السيدة، نبع العروس، جبل النبي صالح.

أي ما نسبته حوالي ٥٦,٨%. وبلغت مساحة الدائرة المعيارية ٩٤٢,٧ كم^2 وهي تمثل ٤٩,٨% من اجمالي مساحة منطقة الدراسة البالغة ١٨٩٢ كم^2، أي أن ٤٣,٢% من المقاصد السياحية الطبيعية تتوزع على ما يعادل ٥٠,٢% من مساحة المنطقة المدروسة، من الواضح أن نمط التوزع المكاني هو من النمط المتجمع العنقودي بالنسبة للمقاصد السياحية بينما تتوزع تجمعات المقاصد السياحية الطبيعية في مواقع متباعدة من المحافظة (طرطوس، مشتى الحلو، بانياس)، وهذا ما أكدته أيضاً نتائج تحليل نمط التوزع المكاني بالاعتماد على قرينة صلة الجوار حيث تبين أن المقاصد السياحية الطبيعية تتخذ نمطاً متجمعاً الشكل (١). ويتبين من الاتجاه التوزيعي أن توزع المقاصد السياحية الطبيعية يتخذ الجنوب الشرقي بزاوية قدرها ١٥٢.

الشكل (١): نمط التوزع المكاني للمقاصد السياحية الطبيعية بالاعتماد على قرينة صلة الجوار

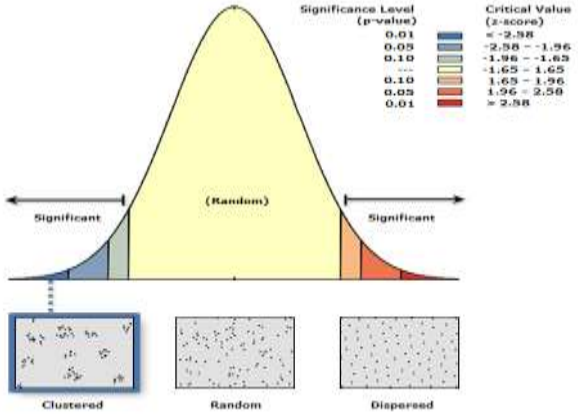

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج١٠,٨ **ArcGIS**

٢. التوزع المكاني لمقاصد السياحة الثقافية في محافظة طرطوس:

بلغ عدد المواقع السياحية الثقافية المهمة في محافظة طرطوس ١٨ موقعاً كالآتي:

برج صافيتا وصافيتا القديمة، برج أم حوش، قلعة العريمة، قلعة يحمور، معمل الحرير، حصن سليمان، مدينة طرطوس القديمة، متحف طرطوس، عمريت، مدخل سوق الدريكيش القديم (ساحة الشيخ منصور)، جامع الدريكيش، الزواريب الاثرية، قلعة الشيخ ديب، حصن سليمان، متحف ومنزل الشيخ صالح العلي، قلعة الخوابي، قلعة الكهف، برمانة المشايخ –بانوراما المجاهد علي الخطيب.

تم إعداد خريطة تظهر التوزع المكاني للمقاصد السياحية الثقافية في محافظة طرطوس وذلك من أجل معرفة نمط التوزع المكاني لهذه المقاصد واتجاهه في المنطقة المدروسة، من خلال القيام بإجراء مجموعة من التحليلات وهي: المسافة المعيارية، التوزع الاتجاهي للمقاصد السياحية الثقافية، قرينة صلة الجوار. الخريطة (٢) تظهر توزع أهم المقاصد السياحية الثقافية في محافظة طرطوس ونمط واتجاه التوزع المكاني من خلال المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي.

الخريطة (٢): المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمقاصد السياحية الثقافية في محافظة طرطوس

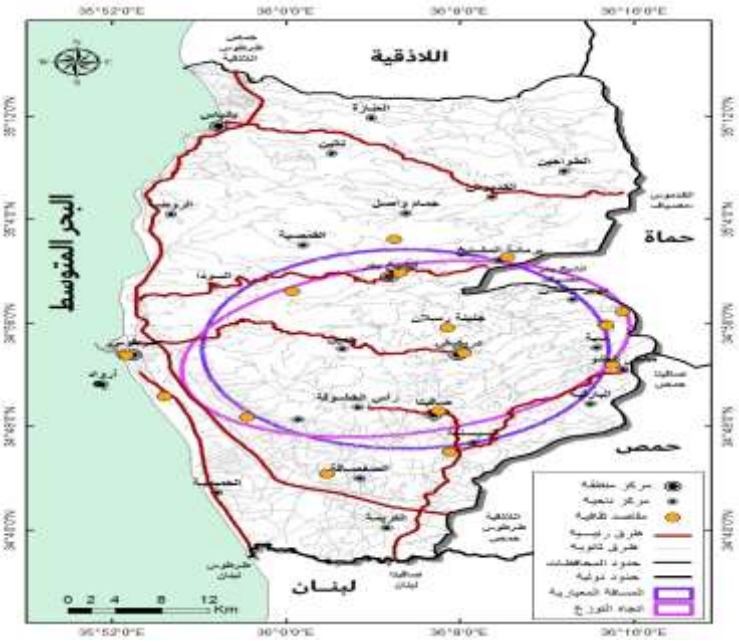

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

حيث بلغت قيمة المسافة المعيارية حوالي ١٤,٢ كم، وقد ضمّت هذه الدائرة ٦ مقاصد سياحية من إجمالي عدد المقاصد وهي: برج صافيتا وصافيتا القديمة، مدخل سوق الدريكيش القديم (ساحة الشيخ منصور)، جامع الدريكيش، الزواريب الاثرية، متحف ومنزل الشيخ صالح العلي، قلعة الخوابي، أي ما نسبته حوالي ٣٣,٣%. وبلغت مساحة الدائرة المعيارية ٦٣٥ كم^2 وهي تمثل ٣٣,٦% من اجمالي مساحة منطقة الدراسة، أي أن ٣٣,٣% من المقاصد السياحية الثقافية تتوزع على ما يعادل ٣٣,٦% من مساحة المنطقة المدروسة، وبالتالي نمط التوزع المكاني هو من النمط المبعثر العشوائي، وهذا ما أكدته أيضاً نتائج تحليل نمط التوزع المكاني بالاعتماد على قرينة صلة الجوار حيث تبين أن المقاصد السياحية الثقافية تتخذ نمطاً عشوائيا الشكل (٢).

ويتبين من الاتجاه التوزيعي أن توزع المقاصد السياحية الثقافية يتخذ الشمال الشرقي بزاوية قدرها ٦٧,٣، يتضح انتشار هذه المقاصد في القسم الجنوبي من المحافظة وتوزعها على نطاق أضيق من نطاق توزع المقاصد السياحية الطبيعية.

الشكل (٢): نمط التوزع المكاني للمقاصد السياحية الثقافية بالاعتماد على قرينة صلة الجوار

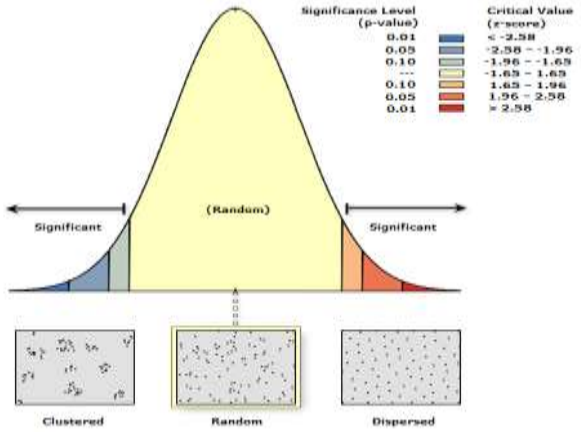

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج **ArcGIS** ١٠,٨

٣. التوزع المكاني لمقاصد السياحة الأثرية في محافظة طرطوس:

تحتوي محافظة طرطوس وبشكل خاص منطقتي بانياس والقدموس على ٧ مواقع سياحية أثرية مهمة وهي: المرفأ الفينيقي، برج الصبي، قلعة المرقب، قلعة القدموس، قرية المقرمدة، مشروع البيت الريفي، معبد القضبون. تم إعداد خريطة تظهر التوزع المكاني لمقاصد السياحة الأثرية في محافظة طرطوس وذلك من أجل معرفة نمط التوزع المكاني لهذه المقاصد واتجاهه في المنطقة المدروسة، من خلال القيام بإجراء مجموعة من التحليلات وهي: المسافة المعيارية، التوزع الاتجاهي للمقاصد السياحية الأثرية، قرينة صلة الجوار. الخريطة (٣) تظهر توزع أهم المقاصد السياحية الأثرية في محافظة طرطوس ونمط واتجاه التوزع المكاني من خلال المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي.

الخريطة (٣): المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمقاصد السياحية الأثرية في محافظة طرطوس

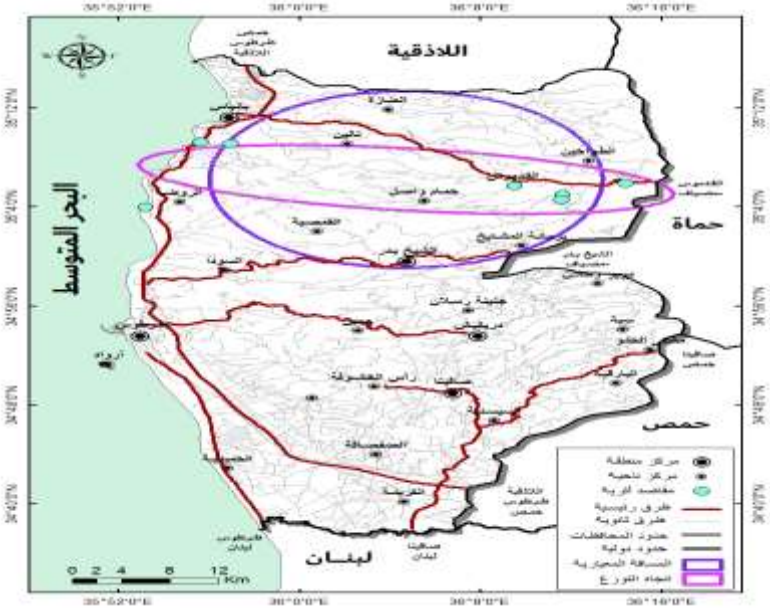

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

حيث بلغت قيمة المسافة المعيارية حوالي ١٣,٢ كم، وقد ضمّت هذه الدائرة ٤ مقاصد سياحية: قلعة المرقب، قلعة القدموس، قرية المقرمدة، مشروع البيت الريفي ما نسبته حوالي ٥٧ %. وبلغت مساحة الدائرة المعيارية ٥٤٦,٥ كم^2 وهي تمثل ٢٨,٩% من اجمالي مساحة منطقة الدراسة، أي أن ٥٧% من المقاصد السياحية الأثرية تتوزع على ما يعادل ٢٨,٩% من مساحة المنطقة المدروسة، وبالتالي نمط التوزع المكاني هو النمط المتجمع، وهذا ما أكدته أيضاً نتائج تحليل نمط التوزع المكاني بالاعتماد على قرينة صلة الجوار حيث تبين أن المقاصد السياحية الأثرية تتخذ نمطاً متجمعاً الشكل (٣). ويتبين أن الاتجاه التوزيعي للمقاصد السياحية الأثرية هو اتجاه الشرق بزاوية قدرها ٩٩، يتضح انتشار هذه المقاصد في القسم الشمالي من المحافظة وتوزعها على نطاق أضيق من نطاق توزع المقاصد السياحية الطبيعية ونطاق توزع المقاصد الثقافية.

الشكل (٣): نمط التوزع المكاني للمقاصد السياحية الأثرية بالاعتماد على قرينة صلة الجوار

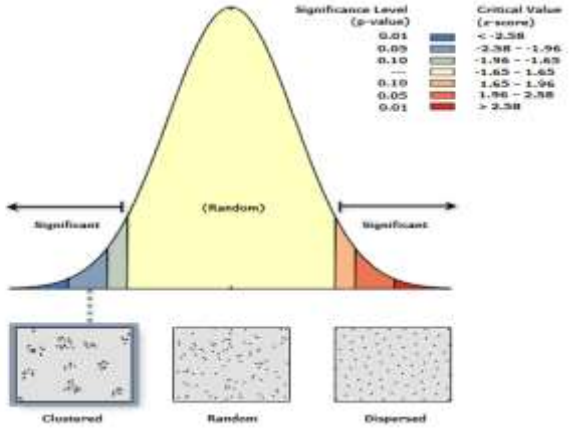

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج١٠,٨ **ArcGIS**

ثالثاً: المسارات السياحية المقترحة:

استناداً إلى نتائج التحليل المكاني الذي كشف عن أنماط التركز والانتشار للمقاصد السياحية (الطبيعية والثقافية والأثرية) تم تصميم مسارات سياحية بالاعتماد على المعطيات المكانية التي أظهرها التحليل المكاني.

١. المسار السياحي الطبيعي:

يتضمن المسار السياحي الطبيعي ٣٦ موقعاً سياحياً، تنتشر المقاصد السياحية بشكل متجمع في شرق وجنوب المحافظة، إلا أنها تتوزع فيما بينها بمسافات متباعدة نسبياً، مع تموضعها بالقرب من الطرق الرئيسية مما يجعل المسار الأمثل وفق معيار المسافة يتفق مع المسار الأمثل وفق معيار الزمن. يبدأ المسار السياحي من كورنيش طرطوس، إلى الحديقة الوطنية، منطقة كفرسيتا، قرية ضهر صفرا، كورنيش بانياس، نهر الزللو، غابة بارمايا، قرية خربة كسيح، غابة تالين، مدينة القدموس، جبل المولى حسن، جبل الشعرة، سد الصوراني، غابة النيحا، الديرون، جبل المريقب، مغارة جوعيت، نبع عين الفوقا، سد الدريكيش، نبع الدلبة، غابة جبل حمد، نبع وشلال بيت الوادي، مغارة بيت الوادي، غابة النبي متى، جبل النبي صالح، منطقة العوجان، ملتقى النهرين، نبع العروس، نبع الشير، مغارة الضوايات، رأس النبع، جبل السيدة، نبع الشيخ حسن، منطقة عين مرعي، نبع الغمقة، وينتهي عند سد الباسل. يبلغ طول المسار السياحي الأمثل ما يقارب٣٠٥ km يستغرق عبوره حوالي 5hr19min، وذلك وفقاً لمعياري المسافة والزمن، تبين الخريطة (٤) التعاقب الأفضل لزيارة المواقع

الخريطة (٤): المسار السياحي الطبيعي الأقصر والأسرع في محافظة طرطوس

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

يُعد المسار السياحي الطبيعي طويل نسبياً بسبب اتساع الامتداد الجغرافي للمقاصد السياحية في محافظة طرطوس، من الساحل (طرطوس –بانياس) الى الجبل (القدموس –مشتى الحلو –الدريكيش) ثم الى الامتداد الجغرافي شرق وجنوب محافظة طرطوس (صافيتا). وهو ما يوضح نمط التوزع المتجمع العنقودي للمقاصد السياحية الطبيعية بينما تجمعات هذه المقاصد متباعدة (طرطوس، مشتى الحلو، بانياس) حيث وفر هذا النمط إطاراً مكانياً واضح سهّل عملية ربط المقاصد السياحية ضمن مسار متسلسل ومنطقي. وكشف الاتجاه التوزيعي أن الامتداد العام للمقاصد يتجه نحو جنوب—شرق المحافظة وهو ما اتبعه المسار السياحي الطبيعي. وبذلك فإن طول المسار الظاهر يعود الى اتساع الامتداد الجغرافي للمواقع الطبيعية وليس إلى وجود انحرافات أو مسارات غير ضرورية، إذ أن المسار يعكس بدقة الامتداد الحقيقي للمقاصد الطبيعية في المحافظة.

بعد تحديد المسار السياحي الطبيعي اعتماداً على نتائج التحليل المكاني (الدائرة المعيارية، قرينة صلة الجوار ، الاتجاه التوزيعي) يصبح من الضروري توضيح أهمية المسار باعتباره أحد أهم المخرجات التطبيقية للدراسة ، حيث تتجلى أهمية المسار السياحي الطبيعي في محافظة طرطوس من خلال قدرته على إبراز التنوع البيئي للمحافظة وربط هذا التنوع ضمن مسار واحد متكامل ، فالمرور بمواقع مثل نهر الزللو وبيت الوادي إضافة إلى الغابات في بارمايا وتالين والمواقع الجبلية المرتفعة كجبل المولى حسن وجبل النبي صالح يتيح للزائر التعرف على ثروة طبيعية واسعة كانت تظهر سابقاً كمواقع منفصلة. ويسهم المسار في تنظيم الوصول إلى هذه المواقع الحساسة عبر مسار محدد مما يحدّ من الانتشار العشوائي للزوار ويحافظ على الموارد الطبيعية. وعلى الصعيد التنموي يربط المسار بين المراكز الساحلية (طرطوس وبانياس) والمراكز الجبلية (القدموس ومشتى الحلو ودريكيش) ثم يمتد نحو المناطق الواقعة شرق وجنوب المحافظة (صافيتا) الأمر الذي يعيد توزيع الحركة السياحية ويمنح البلدات والقرى التي يمر بها المسار فرصة للاندماج في النشاط السياحي، كما يشجع اعتماد المسار على تحسين الطرق والخدمات على طول المسار. من الناحية الاقتصادية يؤدي المسار إلى زيادة مدة إقامة السائح ورفع حجم الإنفاق السياحي، مع توزيع هذا الإنفاق على أكثر من قرية ويفتح المجال أمام نشوء أنشطة محلية صغيرة على

طول المسار مثل بيوت الضيافة الريفية والاستراحات والمطاعم وبيع المنتجات المحلية وبذلك يتحول المسار إلى محور فعال لدعم التنمية المحلية المستندة إلى الموارد الطبيعية.

٢. المسار السياحي الثقافي

- المسار الأقصر: يبدأ المسار الثقافي الأقصر من مدينة طرطوس القديمة، متحف طرطوس، عمريت، قلعة يحمور، قلعة العريمة، برج أم حوش، برج صافيتا وصافيتا القديمة، جامع الدريكيش، مدخل سوق الدريكيش القديم (ساحة الشيخ منصور)، الزواريب الأثرية، قلعة الشيخ ديب، حصن سليمان، معمل الحرير، قلعة الخوابي، متحف ومنزل الشيخ صالح العلي، برمانة المشايخ– بانوراما المجاهد علي الخطيب، قلعة الكهف. يضم المسار (١٨) موقعاً ثقافياً، ويبلغ طول المسار السياحي الثقافي الأقصر وفقاً لمعيار المسافة ما يقارب٢١٢ km يستغرق عبوره حوالي 4hr12 min. تبين الخريطة (٥) التعاقب الأفضل لزيارة المواقع.

الخريطة (٥): المسار السياحي الثقافي الأقصر في محافظة طرطوس

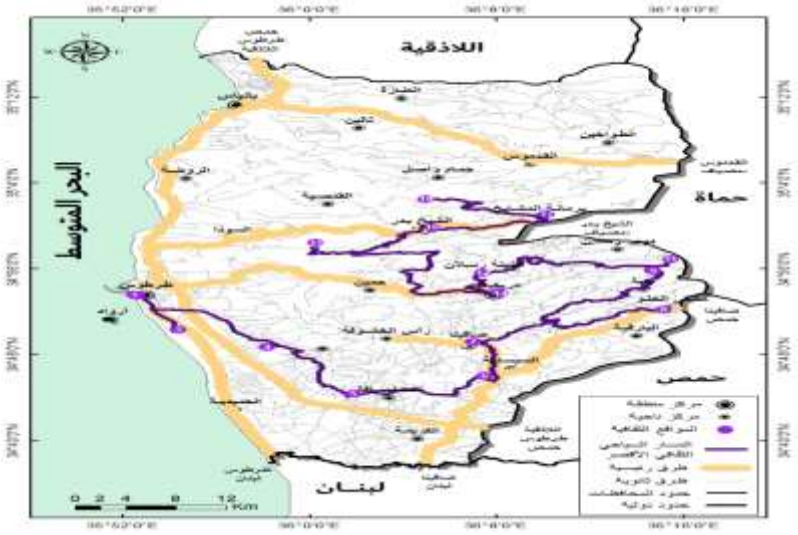

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج١٠,٨ **ArcGIS**

- المسار الأسرع: يتبع المسار السياحي الثقافي وفق معيار الزمن التعاقب السابق لزيارة المواقع مع اختصار للوقت بنحو 15min نتيجة لعبوره في بعض الأجزاء على طرق سريعة مقابل زيادة بالمسافة المقطوعة بما يقارب١٦ km . يبلغ طول المسار ٢٢٦ km، ويستغرق عبوره 3hr 57min وتبين الخريطة (٦) التعاقب الأفضل لزيارة المواقع.

الخريطة (٦): المسار السياحي الثقافي الأسرع في محافظة طرطوس

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

أظهر التحليل المكاني أن المقاصد الثقافية في محافظة طرطوس تتوزع وفق نمط عشوائي وهو ما انعكس بشكل مباشر على طول المسار الثقافي، فقد أدى هذا التوزع العشوائي إلى تباعد المواقع الثقافية عن بعضها مما جعل المسافة الكلية للمسار أطول قياساً بعدد المواقع التي يخدمها المسار. بينت المسافة المعيارية أن معظم المواقع تقع خارج دائرة التركز. الأمر الذي فرض انتقالات متباعدة بين المقاصد الثقافية. حيث أن نمط التوزع العشوائي أثر على المسارين (الأقصر والأسرع) بطرق مختلفة، فالمسار الأقصر صُمم وفق مبدأ تقليل المسافة عبر الطرق الفرعية القصيرة، بينما صُمم المسار الأسرع وفق مبدأ تقليل الزمن عبر الطرق الرئيسية، مع بقاء ترتيب المواقع ثابتاً في المسارين لعدم وجود اتجاه مكاني واضح.

تتمثل أهمية المسار الثقافي في قدرته على تنظيم المقاصد الثقافية المتناثرة في محافظة طرطوس ضمن مسار واحد يبرز تطور الهوية التاريخية والاجتماعية للمحافظة، فمن خلال ربط مواقع تحمل دلالات عمرانية ودينية وتراثية مثل طرطوس القديمة، متحف طرطوس، عمريت، متحف ومنزل الشيخ صالح العلي يتيح المسار تقديم قراءة متكاملة لتطور الهوية الثقافية للمحافظة عبر فترات زمنية متعددة. كما يساهم المسار في مشاركة المجتمعات المحلية في النشاط السياحي من خلال دعم الحرف التقليدية والمنتجات التراثية، مما يعزز استمرارية الممارسات الثقافية ويقوي ارتباط السكان بتراثهم ضمن أطار مكاني منظم.

٣. المسار السياحي الأثري:

- المسار الأقصر: يبدأ المسار الأثري الأقصر من المرفأ الفينيقي في بانياس، ويمر ببرج الصبي وقلعة المرقب، قلعة القدموس، قرية المقرمدة ومشروع البيت الريفي وصولاً إلى معبد القصبون، يتضمن بذلك ٧ مواقع أثرية، يبلغ طول المسار ٥٧km، ويستغرق زمن العبور١hr 5min. تبين الخريطة (٧) التعاقب الأفضل لزيارة المواقع.

الخريطة (٧): المسار السياحي الأثري الأقصر في محافظة طرطوس

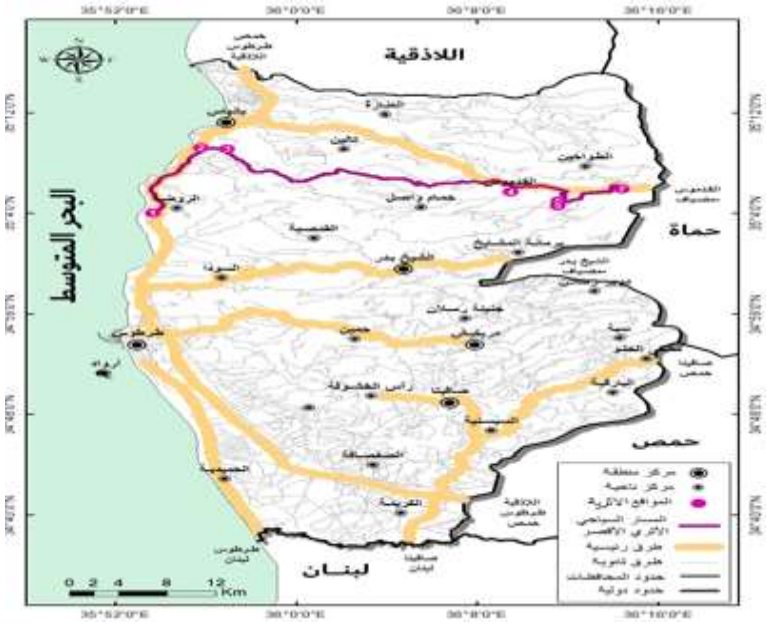

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

● المسار الأسرع: يبدأ المسار الأثري من المرفأ الفينيقي ويتبع التعاقب السابق لزيارة المواقع (وفق المسار الأقصر) ، يبلغ طول المسار km ٦٣ ويستغرق زمن العبور min ٥٢ ، يتبع المسار الأسرع طريق القدموس –مصياف السريع ليختصر بذلك زمن العبور بنحو min ١٣ مقابل زيادة بالمسافة المقطوعة تقدر بحوا6 . تبين الخريطة (٨) التعاقب الأفضل لزيارة المواقع.

الخريطة (٨): المسار السياحي الأثري الأسرع في محافظة طرطوس

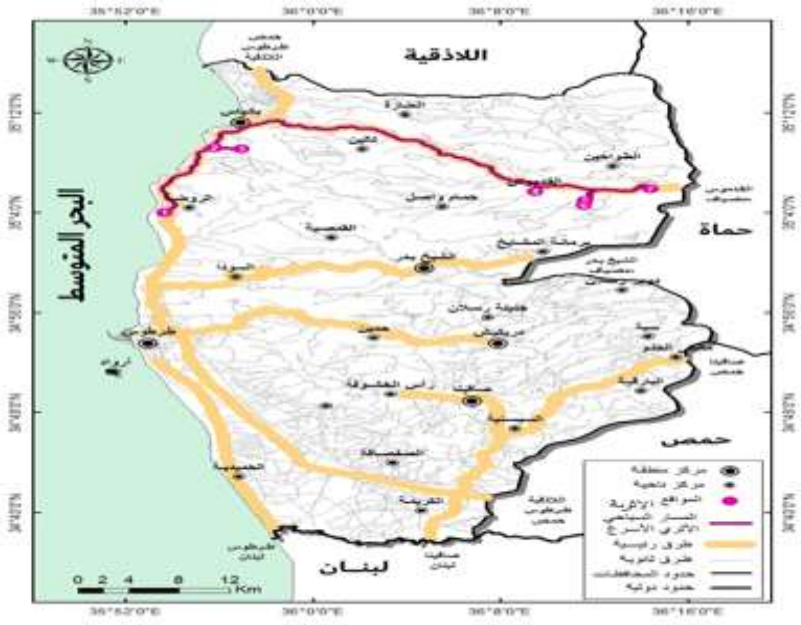

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS ١٠,٨

أظهر التحليل المكاني أن المقاصد السياحية الأثرية في محافظة طرطوس تتخذ نمطاً متجمعاً ، إذ تتركز معظم المواقع ضمن نطاق جغرافي ضيق في القسم الشمالي من المحافظة ، كما بينت المسافة المعيارية أن أكثر من نصف المقاصد الأثرية تقع داخل دائرة صغيرة نسبياً. وقد انعكس هذا التوزع المتجمع بشكل مباشر على

تصميم المسار الأثري، حيث أدى ذلك الى قصر المسافة الكلية للمسار وسهولة الانتقال بين المواقع دون الحاجة إلى مسافات طويلة على عكس المسارات الثقافية التي تأثرت بالنمط العشوائي. كما أن الاتجاه التوزيعي للمواقع الأثرية ساعد في تحديد اتجاه الحركة العامة للمسار مما جعل ترتيب المواقع منطقياً وفق التجمع المكاني. وبذلك يتضح أن نمط التوزع المتجمع كان عاملاً حاسماً في تقليل طول المسار الأثري وتحسين إمكانية الوصول إلى مواقعه.

تنبع أهمية المسار الأثري من قدرته على إدخال مواقع مهمشة مثل البيت الريفي ومعبد القضبون التي لا تحظى بزيارات منتظمة ضمن دائرة الاهتمام السياحي ورفع مستوى الوعي بقيمتها التاريخية من خلال تقديمها ضمن سياق مكاني مترابط .كما يتيح المسار فرصاً لدعم المجتمعات المحلية عبر تشجيع عرض وبيع منتجات تمثل تراث المنطقة مثل الصناعات الريفية والمشغولات اليدوية والأطعمة التقليدية مما يربط بين حماية التراث وتنشيط الاقتصاد المحلي وبذلك يشكل المسار الأثري نموذجاً عملياً لاستثمار التجمع المكاني للمواقع الأثرية في تطوير مسارات قصيرة ذات مردود ثقافي وتنموي مرتفع.

نتائج البحث:

تتوزع نتائج البحث على عدة محاور كالتالي:

١- تحليل التوزع المكاني للمقاصد السياحية (الطبيعية والثقافية والأثرية) في محافظة طرطوس ساهم في بناء نموذج مقترح لتصميم مسارات سياحية ملائمة للواقع الجغرافي، فقد بينت أدوات التحليل المكاني (المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي وقرينة صلة الجوار) أن لكل نوع من المقاصد نمطاً مكانياً مميز يؤثر في شكل المسار وطوله وإمكانية الوصول إليه ، الأمر الذي سمح ببناء نموذج مسارات يعكس الواقع الجغرافي للمحافظة ويستند إلى توزيع فعلي ودقيق للمقاصد السياحية.

٢- أظهرت نتائج التحليل المكاني للمقاصد السياحية تبايناً واضحاً في أنماط توزعها ، مما يدل على عدم وجود أي تشابه بين هذه الأنماط، جاءت النتائج على الشكل التالي:

- التوزع المكاني للمقاصد السياحية الطبيعية أظهرت نتائج التحليل المكاني أن المقاصد السياحية الطبيعية في المحافظة تتسم بنمط التوزيع المتباعد ، حيث تنتشر هذه المقاصد على مساحات جغرافية واسعة ولا تتركز في نطاق مكاني محدد، كما بينت نتائج قرينة الجار الأقرب أن المقاصد السياحية الطبيعية تتخذ نمطاً متجمعاً ،ويتبين من الاتجاه التوزيعي أن الامتداد نحو الجنوب الشرقي الأمر الذي يدل على تمتع هذا الجزء بوفرة نسبية في الموارد الطبيعية الجاذبة للسياحة من جبال وغابات وينابيع ومغاور، ويعد هذا الاتجاه مؤشراً مهماً يمكن الاستناد اليه في التخطيط السياحي المستقبلي، من خلال تعزيز الاستثمار السياحي في المناطق التي تتمتع بأعلى درجات الجذب الطبيعي مثل (بانياس – مشتى الحلو).
- التوزع المكاني للمقاصد السياحية الثقافية أظهرت نتائج التحليل المكاني للمقاصد الثقافية أنها تتسم بنمط توزع عشوائي، إذ لا يبرز أي اتجاه مكاني واضح أو تجمع محدد لهذه المقاصد ضمن نطاق جغرافي معين. ويعكس هذا النمط العشوائي طبيعة المقاصد الثقافية التي غالباً ما تتشكل استجابةً لعوامل اجتماعية وحضارية متباينة، وليست مرتبطة بعوامل جغرافية ثابتة يمكن أن تُحدث نمطاً مكانياً منظماً.
- التوزع المكاني للمقاصد السياحية الأثرية بينت نتائج التحليل المكاني أن المقاصد الأثرية تتسم بنمط متجمع حيث تتركز في مناطق محددة دون غيرها، وهو ما يعكس ارتباطها الوثيق بمواقع الاستيطان البشري القديم

الذي كان يتأثر مباشرةً بالعوامل الجغرافية الطبيعية مثل القرب من مصادر المياه وملائمة الأراضي الزراعية إضافةً إلى اختيار مواقع استراتيجية مناسبة لبناء القلاع.

٣- بينت نتائج الدراسة أن أنماط التوزع المكاني للمقاصد السياحية كان لها أثر واضح في تصميم المسارات السياحية ،إذ انعكس تباعد المقاصد الطبيعية على امتداد المسار على مساحة واسعة وزيادة طوله ، بينما أدى التوزع العشوائي للمقاصد الثقافية إإلى مسارات طويلة و أقل انتظاماً ،وصعوبة في تحقيق الترابط بينها. وفي المقابل ساهم تمركز المقاصد الأثرية في مناطق محددة تشكيل مسارات قصيرة وأكثر وضوحاً وتماسكاً، تؤكد هذه النتائج أن نمط التوزع المكاني يشكل عاملاً حاسماً في تحديد المسار واتجاهه وترابط نقاطه.

٤- يمكن اقتراح مسارات جديدة وفقاً للتوزع المكاني ،فالمسارات المدروسة تتيح للسائح الوصول إإلى أكبر عدد ممكن من المقاصد خلال فترة زمنية مما يعزز من جاذبية المنطقة السياحية ويرفع من قدرتها التنافسية.

٥- تفوق المسارات الأسرع في الكفاءة الزمنية رغم كونها أطول من المسارات الأقصر وذلك في الأنواع الثلاثة من مقومات الجذب (الطبيعية والثقافية والأثرية). وقد يعود السبب الى الازدحام في الطرق الأقصر كما أن التقاطعات والاشارات تضاعف الزمن بينما الطرق الأطول تكون أوسع وأسرع وأكثر انسيابية، كما أن طبيعة التضاريس الجبلية في بعض المناطق قد تكون جزءاً من السبب حيث أن الطريق القصير في هذه المناطق يكون شديد الانحدار أو مليئاً بالمنعطفات بينما الطريق الأطول يلتف حول الجبل بطريقة أكثر انسيابية مما ينعكس إيجاباً على زمن الوصول.

المقترحات:

١. ضرورة اعتماد نتائج التحليل المكاني في اعداد الخطط السياحية المستقبلية ولاسيما فيما يتعلق بتوزيع المقاصد السياحية الطبيعية التي تتسم بالنمط المتباعد، وينبغي توجيه الجهود الاستثمارية نحو المناطق التي أظهرت أعلى درجات الجذب السياحي مع العمل في الوقت ذاته على تنمية المناطق الأقل استغلالاً سياحياً بما يسهم في تحقيق توازن مكاني والحد من التركز الغير مخطط للأنشطة السياحية.

٢. في ضوء النمط العشوائي لتوزيع المقاصد السياحية الثقافية توصي الدراسة بدمج هذه المقاصد ضمن مسارات سياحية تربط بينها وبين المقاصد الطبيعية القريبة منها، بما يسهم في رفع مستوى الاستفادة منها وزيادة مدة إقامة السائح، كما يقترح تطوير البنية التحتية والخدمات الداعمة لها في هذه المواقع مع الحفاظ على طابعها التراثي.

٣. دعم المجتمع المحلي للمشاركة في تقديم خدمات سياحية (بيوت ضيافة، منتجات محلية، جولات ريفية)، بما يعزز التنمية الاقتصادية

٤. وضع لوحات ارشادية واضحة على الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية الى المواقع السياحية بما يسهل على الزوار تتبع المسارات المقترحة

٥. تبني مفهوم السياحة المستدامة عند تخطيط المسارات السياحية من خلال تحقيق التوازن بين المسافة والزمن والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، وتطبيق سياسات تحد من الضغط السياحي على المواقع الهشة بيئياً واثرياً.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

-أبو عيانة، محمد فتحي محمد. ٢٠٠٢. *مبادئ الخرائط*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

-جقدالي،مروة/ بغدادي،ريمة(٢٠١٧/٢٠١٨). *أهمية ودور المسارات السياحية في إعادة احياء المواقع السياحية بمدينة بوسعادة*، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

-حسين، مهند محمد.٢٠٢٥. *دور إعادة تفعيل المسارات السياحية الثقافية- التراثية في تنشيط السياحة الداخلية والتنمية المحلية في سورية بعد الحرب -دراسة حالة دمشق وريفها*، مجلة جامعة طرطوس، المجلد (٩)، العدد (٦).

-خضرة، جلال. الخنسة، لوتس. ٢٠٢٥، *عوامل الجذب السياحي للمقاصد السياحية في منطقة اللاذقية "دراسة تحليلية ميدانية"*، مجلة جامعة تشرين، المجل د٤٧، العدد١.

-خضرة، جلال. سليمان، باسل. 2023، *التقييم السياحي للمحاور الرئيسة للطرق البرية في محافظة طرطوس*، مجلة جامعة تشرين، المجلد ٤٥، العدد١.

-داود، جمعة محمد (٢٠١٤). *مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية*، النسخة الأولى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- داود، جمعة محمد.٢٠١٢، *اسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية*، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

-ديوب، وائل إبراهيم.٢٠١٦، *تكامل البيانات السياحية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد مسار سياحي (دراسة تطبيقية على طرطوس)*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد ٣٨/ العدد ٦.

-رستم،أكرم، ٢٠١١.*مشروع التخطيط الإقليمي لمحافظة طرطوس(دراسات النقل والمرور)*، دار التقنية الحديثة، دمشق.

-قدومي، حسان أحمد. ٢٠٢٠.*استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في تحليل المواقع السياحية والأثرية في مدينة الخليل*، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد (٤٢).

-مصطفى، زينب صادق، *المسارات السياحية وتأثيرها على المجتمعات المحلية /المسارات الدينية نموذجاً/*، وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث (دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في التنمية وخدمة المجتمع) ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد (١/١٧).

-الوشاحي،مفيدة حسن وآخرون،٢٠١٩، *سياحة المسارات التراثية بالتطبيق على مسار الاسكندر الأكبر من الإسكندرية وحتى معبد آمون في واحة سيوة*، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد (١٧)، العدد(١).

المراجع الأجنبية:

-GORMUS, et al 2017 .*The Importance of Mapping Natural and Cultural Routes in Rural Tourim: Bartin Case .* Research Journal of Agricultural Sciences (Tarim Bilimleri Arastirma Dergisi) 10 (1).

-HMIDAMI ,Z. SGUENFLE,M.2018.*Tourist Routes At Tafilalet Oasis and the Prospects Of Territorial Development***.** International Journal of Scientific Management and Tourism,4(3).

-UNWTO,2017. *Report of the Committee on Tourism and Competitiveness*.

−WANG, Y. Wu, X. Liu, Z.&Zhao, Y.2022, (*Spatial Patterns of Tourist Attraction in the Yangtze River Delta Region*). Land,Vol 11,No 9

−WARD- PERKINS et al. 2020.*Tourism Routes and Trails:Theory and practice* , Wallingford:CABI.